تدبير الصحة في بيروت

لجناب الدكتور حبيب افندي درعوني (تابع لما سبق)

آثار بيروت الجوية

الامطار

من جملة امتيازات بيروت الجوية ان الفصول فيها منضدة معلومة ولكل فصل منها خصائصهُ المميزة لهُ من هطول الامطار وانحباسها وارتفاع الحرارة وانخفاضها الخ . وعليهِ فترى الصيف تتسلط فيهِ الحرارة وتنقطع الامطار قطعيًا في مدة شهوره حزيران وتموز وآب ثم يليهِ الخريف وفيهِ يبتدئ المطر تدريجًا فيكون منهُ وشٌ وطشٌ في اواسط ايلول ثم طلٌ ورذاذ في تشرين الاول الى منتصف تشرين الثاني ومن ذاك التاريخ لغاية شباط يصبح المطر هطلًا رتهتانًا ثم يعود رذاذًا عند اقبال الربيع في شهور آذار ونيسان وأيار

ذلك مجمل الاحوال وقد يحصل بعض شذوذ كما رأيت في عامنا الجاري . ومن خواص المطر في بيروت ان يكون غزيرًا جودًا كما سبق القول فلا يكاد ينهمل حتى تصير منهُ سيول جارفة تضيق بها الخنادق وتطفو على الشوارع والساحات وهذه لعمري عناية من الطبيعة بالنظر لضيق الاقنية وانحطاطها وعلى ظني لو ان ظروف الطبيعة لم تساعد على دفع الاقذار وجرفها بغزارة الامطار وشدة انهمالها لكانت حالة المدينة الصحية سيئة عاطلة بيسوب الاوساخ الآسنة وتوفرها في القنوات والازقة

ومما تمتاز بهِ بيروت في ايام الشتاء انهُ بعد ان يكون السحاب اكفهرَّ واطبق والمطر انسكب وانبعق ترى الشمس أشرقت والسماء تألقت كأن لم يكدر صفاءها غمام ولم يحجب زُهاءها سحاب وهذه المزية غالبةً على اقطارنا السورية عمومًا لكنها تبدو في بيروت بكل جلاء ولولاها لتعذر تبخير مياه الامطار المتخللة في الارض وجدران المساكن وزادت رطوبة الجو عما هي فكانت زيادتها وبالًا على صحة الافراد والعموم . فتلك عناية ومثلها انتفاء الضباب عن بيروت وعدم وجودهِ على ساحل البحر . انما يتكاثف في وادي نهر الكلب فيغشى بكثافٍ ويتصاعد في وادي حمانا فيظلل صوفر وقد يبتدئ تكاثفهُ في الغالب على مسافة ثمانمائة متر فوق سطح البحر وقد يكون احيانًا في علو

ثلاثمائة متر وحينئذٍ لا يتجاوز السمائة متراً صعوداً بحيث اذا انتصب المتأمل في اعالي لبنان يرى السهل مجللاً بالضباب تحت قدميه بين ان انوار الشمس تسطع حواليه. وفي ذلك دليل على برودة الهواء في ارتفاع قريب من بيروت. وقد يشعر الانسان بتلك البرودة شعوراً ظاهراً اذا كان صاعداً نحو بيت مري فوقف عند كوع من اكواع الطريق الملتف حول الاكمات فيحس بنسيم لطيف بارد ينعش قواهُ بعد خمولها بسبب حرّ المدينة

اما معدّل كمّية المطر لخمس وعشرين سنة فقد قوّمها البشير من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٩٧ ثمّ المشرق الى السنة الجارية فهي ٨٩٤ ملمترًا بمقياس المطر. واعلى درجة بلغها كانت متراً و٣٠٦ ملمترات في سنة ١٨٧٧ ومتراً و ٢٧٠ م في سنة ١٨٨٣ ومتراً و ٥٣ م في سنة ١٨٩٠. اما ادنى الدرجات فكانت ٥٨٣ ملمتراً لسنة ١٨٨٩. واليك معدّل قياس المطر لكل شهر على حدةٍ مرتباً بحسب الزيادة:

الشهر	ملمتر	الشهر	ملمتر
كانون الاوّل	١٨٦,٧	تشرين الاول	٣٧
كانون الثاني	١٨١,٩	ايّار	١٦,٢
شباط	١٥٩,٩	ايلول	١٢,٧
تشرين الثاني	١٤٨,٦	حزيران	٤,٣
آذار	٨٩,٧	تموز وآب	٠,٥
نيسان	٥٥,١		

وربَّ واقف على مقدار المطر السنوي في بيروت يظن انَّ الغمام كثيرٌ في سمائها والمطر متواصل الانهمال فيها انَّما الامر ليس كذلك فانَّ هذه الكمّيات الغزيرة تتوزّع على ايام قلائل لا يتجاوز معدّلها ثمانية واربعين يوماً في السنة فيتّضح من ذلك ان الغمام فيها قليل وجوّها صافٍ زاهٍ في قسم كبير من السنة حتى في ايام الشتاء. ولا حاجة للقول انَّ هذا الصفاء يكون معظم جلائهِ في الصيف

ومما يجدر بالذكر انَّ الحرارة وصفاء الجوّ وتواتر الارياح الغربية تسير بالتقارن فتراها تتصاعد شيئاً فشيئاً من كانون الثاني حتى تبلغ معظمها في تموز ثم تعود الى الهبوط تدريجاً حتى تبلغ قلّتها في كانون الاول. واذا قسمنا ايام السنة حسب حالاتها الجوّيّة وجدنا ان ايام المطر يكون معدّلها ١٨ يوماً والايام الظليلة بالغمام ١١٩ والايام

الصافيــة ١٩٦ وهو تقسيم بديعٌ في جنب الصحة العامَّة والخاصَّة فتكون الطبيعة اذ ذاك قد جادت بكل ما يلزم لهذه الغاية ولم تُبقِ للانسان الَّا استخدام ما هيَّأت له من الاسباب وجعلت بين يديهِ من المعدَّات لان اقتسام العناصر كما ذُكر يبيّن جليًّا كم نالت بيروت نصيبها من الشمس والنور واعتدال الفصول وانتظامها الخ

ثقل الهواء والرطوبة

ان ثقل الهواء في بيروت يستمرّ في حالة واحدة فيقف عند الدرجة ٧٦٠ وعلى الخصوص في شهور الصيف ولا يتغيَّر تغيرًا بيّنًا الَّا اذا هبَّت السموم فينازل حتى الدرجة ٨٤٥ ومثلهُ ميزان الرطوبة كما سبق القول فان هذه الريح الحارة تحدث فيه تغييرًا فينزل الى الدرجة ٣٥ بعد اذ كان يتهادى بين الدرجة ٦٠ و ٦٥ في الحالة العاديَّة وقد يدلُّ على ذلك الجفاف تشقيقُ الاثاث الخشبيّة يوم تهب السَّموم كما لاحظهُ سكَّان بيروت من مدَّة وجيزة لمَّا نفحت علينا تلك الريح الحرور. وهذه الرطوبة لا شكَّ شديدة لذلك ترى المصابين بالامراض الصدريَّة كالربو والانفيزيما وذكام الشُّعَب المزمن لا يوافقهم هواء بيروت بل يزيد غالبًا في حالتهم امَّا الارجاء الواقعة وراء سلسلة لبنان في سهل البقاع والتي ما وراء جبل الشيخ من جهة دمشق الشام فهي في غاية الموافقة لهم

والآن اذ استوفينا الكلام على ما تستوجب معرفتهُ من آثار بيروت الجويَّة في جنب موضوعنا لنطبق عليه قوانين الهيجين وندرب معيشتنا بمقتضى سنن الصحَّة صار لا بدَّ لنا من الاسهاب في وصف المسكن فنبيّن محاسنهُ ونشير الى خلله ومعايبه ووجوه اصلاحها

(ستأتي البقيَّة)

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعيّ (تابع لما سبق)

بلاد البترون

من تتبَّع الآثار اليونانيَّة او الرومانيَّة في بلاد البترون لا يجد منها ما يجدهُ في مقاطعتَي كسروان وجبيل. وسبب ذلك ان موقع البترون في سفح جبال شاهقة ابى الاقدمون ان يتخذوها كسكنى لهم اللهمَّ الَّا قليل منهم حتى ظهرت الأمة المارونية